

Middle East Overview: July 2024

إقليمياً: عشرة أشهر من الحرب تدفع التوترات الإقليمية إلى أعلى مستوياتها على الإطلاق

وصلت التوترات بين "محور المقاومة" الذي تقوده إيران، والذي شن هجمات على إسرائيل والولايات المتحدة في أعقاب حرب إسرائيل في غزة، إلى ذروتها في شهر يوليو/تموز.

أدى هجوم بطائرة بدون طيار نفذه الحوثيون من اليمن على تل أبيب في 19 يوليو/تموز إلى سقوط ضحايا إسرائيليين لأول مرة، حيث قتل مدني واحد وأصاب ما لا يقل عن ثمانية آخرين. وكانت الطائرة بدون طيار التي استخدمها الحوثيون هي النسخة المطورة من سلسلة طائرات صماد التي أطلقوا عليها اسم "يافا"، وهو مصطلح يستخدمه الحوثيون للإشارة إلى تل أبيب.¹ ويقدّر الخبراء أن الطائرة المسيرة حلقت لمسافة نحو 2600 كيلومتر، وهي مسافة لم يشهدها الحوثيون من قبل.² وفي رد انتقامي، نفذت مقاتلات إسرائيلية ضربات على مدينة الحديدة الساحلية على منطقة الساحل الغربي لليمن في اليوم التالي. وأسفرت الضربات عن مقتل تسعة أشخاص وإصابة أكثر من 80 آخرين، كما أشعلت حرائق كبيرة استمرت لأيام، حيث تعرضت عشرات خزانات الوقود في محطة تخزين الوقود بالمدينة للقصف. وكانت هذه الضربات أول رد إسرائيلي على الحوثيين بعد ما يقرب من 30 هجوماً بطائرات بدون طيار وصواريخ استهدفت الأراضي الإسرائيلية منذ أكتوبر/تشرين الأول 2023 (لمزيد من المعلومات، راجع تقرير مرصد الصراع في اليمن). خريطة تفاعلية لهجمات البحر الأحمر.

وفي مكان آخر، وفي خضم تبادل إطلاق النار اليومي المستمر بين إسرائيل وحزب الله عبر الحدود اللبنانية الإسرائيلية، سقط صاروخ على ملعب لكرة القدم في مرتفعات الجولان التي تحتلها إسرائيل ذات الأغلبية الدرزية في 27 تموز/يوليو، مما أسفر عن مقتل 12 طفلاً وشاباً. ويعد هذا الهجوم الأكثر دموية في إسرائيل أو الأراضي التي ضمتها إسرائيل منذ هجوم حماس في 7 أكتوبر/تشرين الأول. وفي حين نفى حزب الله مسؤوليته عن الهجوم، ألقت إسرائيل اللوم على الجماعة المسلحة الشيعية في الهجوم.³ ورداً على ذلك، قتلت إسرائيل القائد الكبير في حزب الله فؤاد شكر في ضربة دقيقة في جنوب بيروت في 30 يوليو/تموز.

وبعد سبع ساعات فقط، اغتيل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية في طهران في هجوم نسب على نطاق واسع إلى إسرائيل، وذلك بعد حضوره حفل تنصيب الرئيس الإيراني المنتخب حديثاً مسعود بزشكيان. وشكلت عملية الاغتيال، التي أعقبت عشرات عمليات الاغتيال المستهدفة الأخرى لقادة وشخصيات بارزة في محور المقاومة منذ 7 أكتوبر/تشرين الأول، أخطر تصعيد للأعمال العدائية على المستوى الإقليمي. ومن المتوقع أن تشهد الفترة القريبة رداً مشتركاً من جانب إيران وحلفائها يستهدف إسرائيل بشكل مباشر. ومن المرجح أن تحافظ إيران على ردها المتناسب وتتجنب استهداف المدنيين الإسرائيليين في محاولة لتجنب الحرب الشاملة التي تعتقد أن إسرائيل تحاول استفزازها.

كما وقعت عدة تبادلات لإطلاق النار بين القوات الأميركية ومجموعات تابعة لمحور المقاومة في سوريا والعراق. في 30 يوليو/تموز، قتلت طائرات أمريكية بدون طيار ستة مقاتلين من كتائب حزب الله في جرف النصر بمحافظة بابل في العراق، بعد أن ضربت طائرات بدون طيار وقصف مدفعي القوات الأميركية المتمركزة في قاعدة عين الأسد الجوية في الأنبار. وفي سوريا، قصفت المقاومة الإسلامية في العراق والمليشيات الموالية لإيران القاعدة العسكرية الأميركية في حقل كونيكو للغاز بدير الزور في أربع مناسبات منفصلة، دون وقوع إصابات. وبينما بدأت الميليشيات الشيعية استهداف المواقع الأميركية بعد 7 أكتوبر/تشرين الأول دعماً لغزة، فإن الهجمات توقفت إلى حد كبير بعد الغارات الجوية الأميركية في فيراير/شباط.

¹ الإعلام الحربي اليمني، "مشاهد استهداف موقع مهم في بافا أو تل أبيب المحتملة بطائرة بافا المسيرة، إلى جانب مشاهد من افتتاح المعرض"، 23 يوليو 2024

² @manniefabian، 21 يوليو 2024

³ "هل يدفع الهجوم على الجولان المحتل إسرائيل وحزب الله نحو الحرب؟"، الجزيرة، 28 يوليو 2024

غزة: في غياب وقف إطلاق النار، يستمر ارتفاع حصيلة القتلى

وفي قطاع غزة، دخلت الحرب بين إسرائيل وحماس شهرها العاشر دون التوصل إلى اتفاق في محادثات وقف إطلاق النار. نفذت قوات الدفاع الإسرائيلية عملية برية استمرت أسبوعين في حي الشجاعية في مدينة غزة في شهر يوليو/تموز، زاعمة أنها قتلت أكثر من 150 مسلحاً، بما في ذلك نائب قائد كتبية الشجاعية. كما شنت قوات الاحتلال عمليات برية في المناطق الغربية من مدينة غزة، بما في ذلك حيي تل الهوى والرمال، وشرق خان يونس ومنطقة بني سهيلا، فيما استمرت المواجهات بين قوات الاحتلال والمسلحين الفلسطينيين في رفح.

وفي الوقت نفسه، سعد جيش الدفاع الإسرائيلي من غاراته الجوية خلال شهر يوليو/تموز، حيث سجل لدى (ACLED) زيادة بنحو 20% مقارنة بالشهر السابق. وفي 13 يوليو/تموز، شنت القوات الإسرائيلية غارة جوية استهدفت المنطقة الآمنة في المواصي بخان يونس، وأعلنت لاحقاً أنها قتلت قائد لواء خان يونس رافع سلامة، والقائد العسكري لحماس محمد ضيف في الغارة. وذكرت التقارير أن ما لا يقل عن 90 فلسطينياً آخرين قُتلوا وأصيب 300 آخرون في الهجوم، بمن فيهم صحفيون وعمال دفاع مدني. وفي المجمل، أفادت التقارير بمقتل ما يزيد على 1500 فلسطيني خلال شهر يوليو/تموز، مما يرفع إجمالي عدد القتلى الفلسطينيين منذ 7 أكتوبر/تشرين الأول إلى أكثر من 39,000 شخص.⁴ يصنف (ACLED) لمنتصف العام 2024 فلسطين باعتبارها الصراع الأكثر دموية في العالم ويظهر أن 87% من السكان الفلسطينيين تعرضوا للعنف الشديد.

العراق: تصاعد العنف بين تركيا وحزب العمال الكردستاني مع تقدم القوات التركية في العراق

وفي شهر يوليو/تموز، واصل الجيش التركي تقدمه في شمال العراق، ونشر قوات ومركبات مدرعة في مناطق جديدة مختلفة في محافظتي دهوك وأربيل.⁵ وأنشأت القوات التركية أيضاً قواعد، مراكز بعيدة ونقاط تفتيش جديدة في المحافظتين، واستولت على قمم تلال استراتيجية، في محاولة لعزل قوات حزب العمال الكردستاني.⁶ وقال وزير الدفاع التركي إن هذه الإجراءات تأتي في إطار خطة أوسع نطاقاً لتركيا لإنشاء "ممر آمني عميق" بطول 30 إلى 40 كيلومتراً (19 إلى 25 ميلاً) على طول الحدود مع العراق وسوريا.⁷ ورافق التقدم التركي تصاعد في أعمال العنف بين القوات التركية ومسلحي حزب العمال الكردستاني، حيث تم تسجيل 590 حدثاً في يوليو/تموز مقارنة بـ 436 حدثاً في يونيو/حزيران.

عمان: تنظيم الدولة الإسلامية ينفذ أول هجوم له في السلطنة

في 15 يوليو/تموز، اقتحم ثلاثة مسلحين من تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) مسجداً شيعياً في ضواحي مسقط، عاصمة عمان، وفتحوا النار على المصلين، مما أسفر عن مقتل خمسة أشخاص وإصابة 28 آخرين، بمن فيهم رجال الإنقاذ والمسعفين. ووقع الهجوم في مسجد يرتاده في الغالب مواطنون من جنوب آسيا الذين تجمعوا عشية عاشوراء، وهو اليوم الذي يحيي فيه المسلمون الشيعة ذكرى وفاة الإمام الشيعي الثالث الحسين بن علي. وردت قوات الشرطة العمانية على الهجوم وقتلت المسلحين الثلاثة، في أول حدث معركة يتم تسجيله في سلطنة عمان منذ أن بدأت تغطية (ACLED) للبلاد في عام 2016.

وجاء الهجوم بمثابة مفاجأة في هذه السلطنة التي كانت تتمتع بالسلام والاستقرار. ورغم أن المسلحين الثلاثة من تنظيم داعش كانوا جميعاً مواطنين عمانيين، فإن التنظيم لم يعلن رسمياً عن إنشاء "ولاية عمان" ضمن تنظيمه. ولم يتضح بعد ما إذا كان المسلحون تصرفوا بشكل مستقل أم أن تنظيم الدولة الإسلامية في اليمن المجاور متورط في الهجوم. ويأتي هذا الهجوم في أعقاب هجمات أخرى رفيعة المستوى

⁴ مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية، "التأثير المبلغ عنه منذ 7 أكتوبر 2023"، يوليو 2024

⁵ كاتب طاقم العمل؛ "الجيش التركي يتعدى على القرى الكردية"، فرق صانعي السلام المجتمعية، 21 يوليو 2024

⁶ أميرين زمان؛ "بغداد صامتة بينما تتحرك تركيا بشكل أعمق ضد مسلحي حزب العمال الكردستاني في شمال العراق"، المونيتور، 8 يوليو 2024

⁷ الشين بوير از لار، "تركيا تشق طريقها الخاص في النانو"، بوليتيكو، 8 يوليو 2024

نفذها تنظيم داعش في إيران في [يناير/كانون الثاني 2024](#) وفي روسيا في [مارس/آذار 2024](#)، حيث يبدو أن الجماعة تحاول الحفاظ على أهميتها من خلال فتح جبهات جديدة خارج موطنها الأصلي في العراق وسوريا.

سوريا: محادثات التقارب التركي السوري تؤدي إلى اضطرابات في شمال سوريا

وشهدت سوريا تصعيداً في المظاهرات خلال شهر يوليو/تموز الماضي، بسبب الاعتراضات على إمكانية استعادة العلاقات بين تركيا وسوريا. وقد وقعت أكبر هذه المظاهرات في المناطق التي تسيطر عليها المعارضة المسلحة في شمال سوريا، حيث سجل لدى (ACLED) مظاهرة في 23 بلدة في محافظتي حلب وإدلب. وجاءت المظاهرات ردًا على العديد من التطورات، بما في ذلك أعمال الشغب التي استهدفت اللاجئين السوريين في تركيا،⁸ افتتاح معبر جديد يربط بين مناطق سيطرة الفصائل المسلحة ومناطق سيطرة النظام في أبو زندين،⁹ والآفاق المتزايدة للتقارب بين تركيا وسوريا.¹⁰ وفي خضم المظاهرات، شهدت محافظة حلب أعلى مستويات العنف. على سبيل المثال، في مدينة عفرين، تطورت المظاهرات إلى اشتباكات مسلحة بين المتمردين المعارضين والجنود الأتراك، مما أسفر عن مقتل ما لا يقل عن خمسة من المتمردين المعارضين والمدنيين. كما دمر المتظاهرون شاحنات بضائع تركية، واقتحموا معبري باب السلامة وجرابلس، وحاولوا اقتحام عدة قواعد عسكرية تركية في المحافظة، فيما قتل مدني على الأقل نتيجة نيران القوات التركية على معبر جرابلس. تم اعتقال أكثر من 50 مدنيا ومرتدًا من المعارضة على إثر مشاركتهم في المظاهرات.

⁸ [بن هوبارد وسافاك تيمور، "بالتبضات والسكاكين، عصابات الغوغاء تهاجم اللاجئين السوريين في تركيا"، نيويورك تايمز، 2 يوليو/تموز 2024](#)

⁹ [خالد الجرانتلي، "افتتاح معبر أبو الزندين": خطوة على الطريق التركي الروسي، عنب بلدي، 30 حزيران 2024](#)

¹⁰ [أسوشيتد برس، "الرئيس التركي يعبر عن استعداده لاستعادة العلاقات الدبلوماسية مع سوريا"، 28 يونيو 2024](#)